تحليل الليلة الأولى للتوحيدي

(أولا) مقدمة تعريفية

- **أبو حيان التوحيدي :**

هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي الفيلسوف ت (٤٠٠ هـ) ، من مؤلفاته:المقابسات ،الصداقة والصديق، البصائر والذخائر ،الإمتاع والمؤانسة ،الإشارات الإلهية...وغير ذلك .

- **الأمتاع والمؤانسة:**

في الكتاب يعرض التوحيدي مسامراته مع الوزير أبي عبدالله العارض ،ففيه الكثير من النقاشات في الأدب والسياسة والدين والطب والكثير من العلوم الأخرى على مدار مايقارب الأربعين ليلة ، فهي لاتقتصر على النوادر وقصّ الأحداث التأريخية ،ولكنها تحوي كذلك استطرادات أدبية وفلسفية تبدأ كل ليلة بسؤال من الوزير .

- **الليلة الأولى:**

تناول فيها أبو حيان متعة الحديث وخصائصه ؛ إذ يقول : ((في المحادثة تلقيح للعقول وترويح للقلب وتسريح للهم وتنقيح للأدب))،كما تناول فيها الفرق بين معنى كلمة (قديم)ومعنى كلمة (عتيق)، والفرق بين (الحادث)و(المحدث)و(الحديث).

دراسة نصوص من الليلة الأولى

-((وصلت أيّها الشيخ- أطال الله حياتك- أوّل ليلة إلى مجلس الوزير- أعزّ الله نصره، وشدّ بالعصمة والتوفيق أزره- فأمرني بالجلوس، وبسط لي وجهه الّذي ما اعتراه منذ خلق العبوس، ولطّف كلامه الّذي ما تبدّل منذ كان لا في الهزل ولا في الجدّ، ولا في الغضب ولا في الرضا.

ثم قال بلسانه الذّليق، ولفظه الأنيق: قد سألت عنك مرّات شيخنا أبا الوفاء، فذكر أنّك مراع لأمر البيمارستان من جهته، وأنا أربأ بك عن ذلك، ولعلّي أعرّضك لشيء أنبه من هذا وأجدى، ولذلك فقد تاقت نفسي إلى حضورك للمحادثة والتأنيس، ولأتعرّف منك أشياء كثيرة مختلفة تردّد في نفسي على مرّ الزمان، لا أحصيها لك في هذا

الوقت، لكنّي أنثرها في المجلس بعد المجلس على قدر ما يسنح ويعرض، فأجبني عن ذلك كلّه باسترسال وسكون بال، بملء فيك، وجمّ خاطرك، وحاضر علمك، ودع عنك تفنّن البغداديّين ، مع عفو لفظك، وزائد رأيك، وربح ذهنك، ولا تجبن جبن الضّعفاء، ولا تتأطّر تأطّر الأغبياء، واجزم إذا قلت، وبالغ إذا وصفت، واصدق إذا أسندت، وافصل اذا حكمت)).

أولا : الشرح المعجمي للنص :-

- **اللسان الذليق: الفصيح.**
- **بيمارستان: لفظ فارسي معرب،أي :المستشفى.**
- **أربأ بك عن ذلك : أي ارفعك عنه.**
- **تاقت نفسي : أي اشتاقت.**
- **التأنيس: الملاطفة وازالة الوحشة والخوف.**
- **يسنح: يتيسر.**
- **تفنن البغداديين: استطرادهم في الكلام وخروجهم فيه من فنّ الى فنّ.**
- **تتأطر:التأطر :التحبس والتثني،تأطرت المرأة تأطرا :أي لزمت بيتها وأقامت فيه.**

ثانيا: الأساليب التركيبية في النص:

- **قال بـ**
- **ربأ بـ**
- **سأل عن**
- **تاق إلى**
- **أجاب عن**

ثالثا:القضايا البلاغية:

(١) الطباق:

- **لا في الهزل ولا في الجد.**
- **ولا في الغضب ولا في الرضا.**

(٢) السجع كما في قوله:-

- **أعزّ الله نصره،وشدّ بالعصمة والتوفيق إزره.**
- **ثم قال بلسانه الذليق ولفظه الأنيق.**
- **فأجبني عن ذلك كله باسترسال وسكون بال.**

(٣) التشبيه :-

- **لاتتأطر تأطر الأغبياء:** شبه عدم قدرة التوحيدي على الجواب بوقوف الغبي وتردده في جواب مايسأل عنه.

رابعا : الأساليب النحوية:

(١) اسلوب الترجي:

- **لعلّي أعرّضك لشيء أنبه من هذا.**

(٢) اسلوب الأمر:

- **فأجبني عن ذلك كله.**
- **دعْ عنك تفنن البغداديين.**
- **واجزم إذا قلت...**
- **وبالغ إذا قلت...**
- **واصدق اذا أسندت...**
- **وافصل إذا حكمت...**

(٣) اسلوب النهي:

- لاتجبن جبن الضعفاء ، ولاتتأطر تأطر الأغبياء.

(٤) اسلوب التعليل:

- ولذلك فقد تاقت نفسي إلى حضورك للمحادثة والتأنيس، ولأتعرّف منك أشياء كثيرة مختلفة تردّد في نفسي على مرّ الزمان.

(٥) اسلوب النفي:

- وبسط لي وجهه الّذي ما اعتراه منذ خلق العبوس، ولطّف كلامه الّذي ما تبدّل منذ كان لا في الهزل ولا في الجدّ، ولا في الغضب ولا في الرضا.

خامسا: بعض القضايا الصوتية:

(١) الإدغام في قوله :

- أعزّ الله نصره، وشدّ بالعصمة والتوفيق أزره.

(٢) الإعلال بالقلب في قوله:

- ثمّ قال بلسانه الذليق...

- ولذلك فقد تاقتْ نفسي ...

نجد أنّ الفعلين (قال) و(تاق) اصلهما (قَوَلَ)و(تَوَقَ)فالواو فيهما متحركة مفتوح ماقبلها فقلبتْ ألفا.

سادسا: بعض القضايا الإملائية:

الْهَمْزَةُ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ : هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ نُطْقًا فِي الْاِبْتِداءِ وَتَسْقُطُ فِي الدَّرْجِ. وَلَهَا مَوَاضِعُ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ:

١ - الْأَسْمَاءُ الْعَشَرَةِ: اِسْمٌ ، وَابْنٌ، وَابْنَةٌ، وَابْنُمٌ، وَامْرُؤٌ، وَامْرَأَةٌ - وَكَذَا مُثَنَّى هَذِهِ الْأَسْمَاءُ السَّبْعَةِ وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ اللهِ .

٢ - أَلْ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا، نَحْوُ: الرَّجُلُ،الْعَبَّاسُ، الضَّارِبُ، الْمَضْرُوبُ، الَّذِي.

٣ - أَمْرُ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ، نَحْوُ: اكْتُبْ، افْهَمْ.

٤ - مَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ، وَأَمْرُهُمَا، وَمَصْدَرُهُمَا، نَحْوُ: انْطَلَقَ، انْطَلِقْ، انْطِلَاقًا؛ اسْتَخْرَجَ، اسْتَخْرِجْ، اسْتِخْرَاجًا.

وَلَا تُوضَعُ الْهَمْزَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَلِفَاتِ الْبَدَلِيَّةِ وَلَا تَحْتَهَا، فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ الْوَاجِبَةِ الْإِثْبَاتِ.

وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْابْتِداءِ وَالْوَصْلِ. وَتَكُونُ فِي غَيْرِ مَا سَبَقَ مِنَ الْمَوَاضِعِ،

١-جميع الأسماء إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل، وذلك مثل: أب، أبوان، أبناء، أسماء، أخ، أخوان، أخوات، أعمال، أحمد، إبراهيم، أفضل، أشرف، ومثلها في الضمائر: أنا، أنت، أنتم، إياي، إيانا، إياكم، وفي الأدوات: إذا الشرطية، أي، إذ الظرفية.
٢-الفعل الماضي ومصدره ،نحو :أخذَ،أخذًا.
٣- الفعل الرُّبَاعِيِّ الماضي والأمر ومصدره، نَحْوُ: أخرجَ أخرجْ إخراجا.

همزة الوصل:

- في الاسماء: ابن السماك ، امرؤ،
- في الأفعال ومصادرها: اعتراه،استرسال ،اجزم ، اصدق،اعتراض
- في الحروف: الشيخ ،الوزير،العبوس...

همزة القطع:

- في الاسماء:أول ،أزره ،أب،أنا ،أنبه ،أجدى
- في الأفعال ومصادرها : أطال ،أعزّ ،أمر ، أجبني،أسند،إرادة،إصابة

- همزة المضارعة : أربأ، أعرضك ،أتعرف ،أحصي، أنثر،
- في الحروف:أنّ ،إلى،إذا،أو،إن ،أنت....

- الهمزة في وسط الكلمة:

يرتبط رسم الهمزة المتوسطة بأمرين أثنين ينبغي ملاحظتهما، وهما:

١- معرفة أقوى الحركات وهي: الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة ثم السكون.

٢- ضبط حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبلها ،ثم تكتب الهمزة على حرف يناسب أقوى الحركتين فإذا كانت الكسرة أقوى الحركتين ترسم الهمزة على كرسي الياء،وإن كانت الضمة هي الأقوى فترسم على الواو، وإن كانت الفتحة هي الأقوى ترسم على الألف.

- رسم الهمزة على الياء:

- زائد – ودائع: الهمزة مكسورة ماقبلها ساكن ،والكسرة أقوى من السكون فرسمت على كرسي الياء.

- رسم الهمزة على الواو :

- يؤذن: الهمزة ساكنة مضموم ماقبلها والضمة أقوى من السكون فرسمت على الواو.

- ضُؤولتهم : الهمزة مضمومة ماقبلها مضموم فتشابهت الحركتان فرسمت على الواو.

- **رسم الهمزة على الألف:**

- **التأنيس- رأيك : الهمزة ساكنة مفتوح ماقبلها والفتح أقوى من السكون فرسمت على الألف.**

رسم الهمزة المتطرفة، لها حالتان:

الأولى: إذا كانت بعد حرف متحرك فتكتب الهمزة المتطرفةعلى حرف يناسب حركة ماقبلها مهما كانت حركتها:

- **امرؤ: الراء مضمومة والهمزة متطرفة فرسمت الهمزة على الواو.**
- **الصدأ – المبدأ- أربأ: الدال والباء مفتوحان والهمزة متطرفة فرسمت على الألف.**
- **مبادئ: الدال مكسورة والهمزة متطرفة فرسمت على كرسي الياء.**

الثانية: اذا كانت بعد حرف ساكن تكتب مفردة على السطر:

- **شيء – ملء – الضعفاء – الأغبياء – العلماء- دواء.**